Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليهم الحرمان من نعيم الفردوس ، وأخذت تلدغهم الزنابير فى وجوههم وأعناقهم ، فيصيحون من الألم ، ولا يعرفون إلى الطمأنينة والراحة سبيلا . ويجتاز الشاعران هذه المرحلة ليجدا أمامهما فريقاً من الآثمين المجرمين ، وهو فريق أولئك الذين شغلتهم فى الدنيا عقولهم عن إشباع شهوات أجسادهم ؛ وإذا بهؤلاء قد عصفت بهم ريح شديدة فأخذتهم الراجفة كأنهم الكرا كى فى العاصفة ، وهنا يقول دانتى : « ها هنا بدأت أسمع صيحات الحزن والأسى ، فهاهنا قد أتيت إلى حيث الأنات الشاكيات ، تقرع أذنى فتؤذيها ، إذ ها هنا قد أتيت إلى مكان خفت فيه الضوء وزمجرت رياح عواصف ، كأنه البحر مزقته العاصفة برياحها الهوج ، وهبت فى جنبات الجحيم رياح عاتية أخذت فى سورة الغضب تسوق أمامها هؤلاء الآثمين سوقاً فتدور بأجسادهم حتى الدوار ، وتدفعهم دفعاً عنيفاً موجعاً . . . الخ » .

وهنا سقط شاعرنا « دانتى » فى إغماءة أخرى ، لأنه رقيق الحس كسائر الشعراء ، حتى إذا ما أفاق ألفى نفسه فى الحلقة الثالثة من حلقات الجحيم — فى هذه الحلقة الثالثة أعد العقاب لمن عف فلم يلحف فى السؤال عن حقه لدى أصحاب السلطان ، فشاهد الشاعران أولئك الخائبين الخاسرين وهم يتمرغون فى حمأة من الطين تحت وابل من المطر والثلج والصقيع ؛ بينما وقف صف من كلاب وحشية تنبح فى وجوههم وتعوى